Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فح ــ المنايا ــ شقى ــ اثيم ــ جريح ــ زوال ــ القبور ــ البلى ، ولقد أشيعت المأساة مع الوزن « فعولن » وتوالت مع التوالى النغمى فى تفعيلات المتقارب والوقوف المفاجىء على فعول فى نهاية كل بيت واقتران ( فعول ) بحرف الروى ( الحاء ) فى ( ينوح ) و ( ريح ) و ( جريح ) و ( يبوح ) هو المنيه الحسى لشيوع المأساة فى وزن المتقارب هنا ــ ولم يقتصر هذا الوزن على استيعاب حزن الشاعر وملاءمة مضامينه المأساوية ، بل عبر عن قمة فرحته ، ورقصة انفعالاته للفيض الإلهى فى النور يقول مسبحا :

على الأرض نور وفى الأفــق نور وفى كل قلب شعـــــاع يدور
ولحن يسبـــــح طىّ الصدور ويستغفـــــــر الله من كل ذنب
ويدعـوك يارب .. أنت الملبى وليتك أنت الـرحيم الغفــور[1]

فى الأبيات الثلاثة تبرز فرحة الشاعر فى القيم الموسيقية الآتية :

أ ــ تنويع تفعيلة المتقارب فهى فى البيت الأول فعولن ــ فعول ــ فعولن ــ فعولن ــ فعولن ــ فعول ، فعولن ــ فعولن ــ فعولن ــ فعول بتغيير التفعيلة من فعولن إلى فعول فى حشو البيت وفى آخره بتغيير الإيقاع فتبدو الفرحة رقصة بين التمام والنقص .

ب ــ الإيقاع الناشىء من التنويع النغمى فى تغيير حرف الروى فى القافية مابين الراء ، والياء بشكل غير منتظم ، مما يجعل المعنى مرتبط بها بهاتين القيمتين الموسيقيتين البارزتين لاءم وزن المتقارب هذه الحالة من الفرح .

ولقد خرج الشاعر عن الإطار التام للمتقارب ــ كما وضعه الخليل فطول بعض الأسطر وقصر بعضها ، ليستطيع أن يعبر عن معانية عن طريق الشعر الحر يقول :

فيـاطير مزق ، واحـرق بقايـا الجنـــاح
إذا لم تكبكب وتغضب ينوب السلاح
وتزحف سرايا

(١) قاب قوسين ص ١٤٣